

## تيار أميركي يتنامى داخل أحرار الشام

عبد الله علي

التغييرات الجذرية التي شهدتها ميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية» مؤخراً، لم تكن من قبيل استكمال المراجعات التي تجريها قيادة الحركة منذ سنوات، بقدر ما كانت استجابة لمتطلبات وإيعاءات خارجية لعبت كل من أفقرة وواشنطن على أفراد دوراً كبيراً في تسويقها داخل الحركة، وإقناع تيار قيادي فيها بتبنيها وتطبيقها، إنفاذاً على ما يبدو لمخطط يتم العمل على تهيتها الأجواء له من أجل تطبيقه في محافظة إدلب. مرت العلاقة بين واشنطن وأحرار الشام» بكثير من المنعطفات والمطبات بدءاً من تشكيك واشنطن بهوية الحركة والخشية من ملامح التطرف التي كانت يادية عليها، مروراً بمحاولات فتح حوار معها وإقناعها بتغيير سلوكها وتوجهاتها، وليس انتهاء بتقديم الدعم لها من حين لآخر بحسب حاجة الميدان من منظور المصالح الأميركية.

لكن هذه العلاقة شهدت أبرز منعطف لها مع صدور بيان مبعوث الولايات المتحدة الخاص لسورية مايكل راتني في آذار الماضي حول تصنيف «هيئة تحرير الشام» كت تنظيم إرهابي والذي تضمن إشادة واضحة وناذرة بـ«أحرار الشام» حيث اعتبرها البيان «من أشد المانعين عن الثورة».

ويبدو أن هذا الغزل الأميركي لم يكن من طرف واحد، الأمر الذي أثبتته التطورات اللاحقة التي أكدت سعي الحركة لتحقيق ما يناسب الرغبة الأميركية وإجراء تغييرات في الحركة تجعلها أقرب إلى «الثورة» منها إلى الجماعة السلفية الجهادية.

وأبرز التغييرات التي أجرتها «أحرار الشام» مؤخراً هي إعادة التذكير بميثاق الشرف الثوري والمبادئ الخمسة التي أقرها «المجلس الإسلامي السوري»، وما أعقبها من تبني القانون العربي، ومن ثم رفع علم الانتداب الفرنسي فوق معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا وعزل منبر السيال طائفة الجيش المصري بمصعب الرقب مع الجناح السياسي. ورغم أن هذه التغييرات تبدو عادية ونتيجة طبيعية لبعض المراجعات التي كانت تقوم بها قيادة الحركة، غير أن مضمون بعض هذه التغييرات ولاسيما رفع علم الانتداب فوق معبر باب الهوى بعد ثلاث سنوات ونصف السنة من قيام «أحرار الشام» وجهية النصرة بطرد ميليشيا «الجيش الحر» وقيادته من المعبر والاستيلاء على مستودعات أسلحته ومكاتبه ومخازنه، يحمل دلالات كثيرة توجي أن عقارب الساعة بدأت تعود إلى الوراء، لكن الأهم أن هذه التغييرات تشير إلى أن «أحرار الشام» اختارت القطيعة النهائية مع جبهة النصرة، دافعة بالعلاقة معها إلى مستويات جديدة من التوتر والاحتقان وانعدام الثقة، وهو ما ظهرت ملامحه الأولى من خلال الحشود المتبادلة وتقاذف الاتهامات.

يذكر العديد من المصادر من داخل «أحرار الشام» أن التغييرات التي أجرتها الحركة جاءت بالتزامن مع تحسن ملحوظ في العلاقة بين عدد من قياداتها مع واشنطن، وتشير إلى اجتماعات بالجملة جرت في أفقرة وبعضها في واشنطن، بين هؤلاء القاديين ومبعوثين أميركيين، لدراسة سبل تحسين العلاقة ووضعها على مسار يمثل المصالح المشتركة للطرفين، وحسب المصادر نفسها فإن كلا من رئيس مكتب العلاقات الخارجية لييب النحاس وقائد لواء جند السنة حسام سلامة، يعتبران من أبرز قيادات الحركة الراغبة في التنسيق مع واشنطن وتنفيذ شروطها لتحسين العلاقة معها.

وليس جديداً حصول هذا التلاقي بين مسؤولين أميركيين مع قياديين في «أحرار الشام»، فقد حصل العديد من اللقاءات بين الطرفين في السابق كان أبرزها مرافقة قيادي في «أحرار الشام» للقائد السابق لميليشيا «لواء التوحيد» عبد القادر الصالح إلى واشنطن لحضور اجتماعات مع مسؤولين أميركيين بخصوص الدعم والتسليح وشروطهما، كذلك اجتمع السفير الأميركي السابق في سورية روبرت فورد مع عدد من قيادات الحركة بين عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤ جرى بعضها بحضور وزير خارجية قطر السابق والجديد كما يبدو هو أن الاجتماعات الأخيرة تتم وسط تكتم شديد وتسوئها أجواء من الإيجابية خاصة أن «أحرار الشام» لم تعد تملك هامشاً واسعاً للمنورة في ظل تزايد التدخل الخارجي المباشر في الميدان السوري، وبالتالي تجد نفسها مضطرة لتقديم التنازلات أمام المسؤولين الأميركيين، لأن البديل الوحيد هو تقديمها أمام المسؤولون السوريين سواء في الميدان أم على طاولة المفاوضات، وهو ما يبدو أن الحركة لا ترغب فيه.

وبدأت بعض الاتهامات بالتخالز مع واشنطن والانبطاح أمام شروطها ومتطلباتها، تطول اللقاء العام لـ«أحرار الشام» أبو عمر العمر، حيث يشير البعض إلى أن العمر معتقل سابق في سجن بوكا بالعراق الذي كان يديره الجيش الأميركي، وبالتالي من غير المستبعد أن يكون له ولقبه من موجه باعتباره عميلاً للاستخبارات الأميركية. ورغم أن هذه الشكوك غير مثبتة حتى الآن لكنها تجد صدق في بعض أوساط الحركة.

وإك من اللافت عودة «أحرار الشام» إلى صدارة المشهد في ركن من ركن اندلاع الأزمة الخليجية بين السعودية والإمارات والبحرين ومصر من جهة وقطر من جهة ثانية، وذلك بعد أشهر من احتكار «هيئة تحرير الشام» لهذه الصدارة حيث ساد اعتقاد أن الودعة تحاول تسمين الهوية وتضخيم دورها، من أجل الاستثمار فيها على طاولة المفاوضات، وهو ما وجد ترجمته جزئية له من خلال اتفاق القوعة وكفريا والزبداني ومضايا الذي تم التوقيع عليه في الودعة وأثار في حينه امتعاضاً سعودي تجلى من خلال الحملة الإعلامية المضادة للاتفاق التي أطلقها حلفاء الرياض في سورية.

يعكس هذا التبادل في ادوار «أحرار الشام» و«هيئة تحرير الشام»، مدى تأثرهما بالعوامل الخارجية ولاسيما طبيعة العلاقة بين الدول الداعمة وتحديداً الخليجية منها، حيث كان من الواضح أن تصدر «أحرار الشام» جاء بالتزامن مع اندلاع الأزمة بين السعودية وحلفائها من جهة وقطر من جهة ثانية، أما قبل هذه الأزمة فكانت «هيئة تحرير الشام»، أي جبهة النصرة سابقاً، في طريقها لفرض مشروع أمارتها الخاصة وفرض نفسها رقماً صعباً في أي معادلة قائمة أو يمكن أن تقوم في الشمال السورية.

الوطن - وكالات

واصل الجيش العربي السوري عملياته العسكرية في ريف حمص الشرقي، وسيط سيطرته على كامل «حقل الهيل» النفطي وتقدم مسافة ٢ كم شمال شرق مدينة تدمر، على حين خاض اشتباكات ضارية مع تنظيم داعش الإرهابي في ريف حماة وكبده خسائر فادحة، بالترافق مع تحقيقه مزيداً من التقدم في مثلث عين تрма جوبشرق العاصمة.

وذكرت صفحات على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أن قوات الجيش سيطرت أمس على كامل «حقل الهيل» النفطي في ريف حمص الشرقي وتقدمت بمسافة ٢ كم شمال شرق مدينة تدمر بعد اشتباكات مع داعش.

من جانبه، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أن الطائرات الحربية نفذت أمس، عدة غارات على مناطق تركز مقاتلي داعش، في الطريق الواصل بين مدينتي تدمر والسخنة، بالترافق مع اشتباكات عنيفة بين قوات الجيش والتنظيم، في محور حقل الهيل ومحيط حقل أراك في الريف الشرقي لحمص، وسط تقدم لقوات الجيش وتحقيق مزيد من السيطرة في المنطقة.

إلى ذلك، نفت مصادر بحسب صفحات «فيسبوك» على «فيسبوك» مواقع الكترونية معارضة عن قيام ميليشيا «جيش أسود الرقب» باسقاطها طائفة الجيش بالقرب من منطقة أم رعم شمال غرب محروثة في البادية السورية.

وفي ريف حماة، خاضت وحدات مشتركة من الجيش والقوات الريفية والحليفة اشتباكات ضارية مع داعش في ريف المحافظة الشرقي بموازرة الطيران الحربي السوري والروسي الذي اغار على مواقع وقطاع انتشاره في المنطقة المذكورة، ما كبده خسائر فادحة بالأرواح والعتاد.

وقال مصدر إعلامي لـ«الوطن»:

«استهدف الجيش عدة وسائل نارية مواقع داعش على محور الحقل شمال ريف سلمية الشرقي، ما أدى إلى مقتل العديد من مسلحي التنظيم.

كما خاضت وحدات الجيش اشتباكات

# حقل «الهيل» بقبضة الجيش وتقدم في شرق تدمر ومثلث عين ترمما جوبر



من عناصر الجيش السوري المنتشرين في منطقة الشيخ هلال لحماية طريق السلمية أثرياً (خاص الوطن)

ما أدى إلى عدة نضرة منازل بأضرار مادية، وإلى ريف اللاذقية، حيث رد أمس الجيش على قصف الميليشيات المسلحة لقطاعه في محيط «ربيعه» على المحورين الجنوبي والغربي لمدينة دير الزور ومحيط المطار العسكري انتهت بمقتل وإصابة العديد من أفرادها.

ولفت إلى أن الطيران الحربي السوري نفذ غارت مكثفة على أوكار

وخرستات التنظيم في الحسنية وبلغ السواتر في المنطقة، بحسب

الصفحات. والبغليبة والبانورا وحطة ومراط

في شرقي البلاد، أقامت وكالة «سانا» للأنباء، بأن وحدات من الجيش اشتمت بالأسلحة المتوسطة والخفيفة مع مجموعات من داعش على المحورين الجنوبي والغربي لمدينة دير الزور ومحيط المطار العسكري انتهت بمقتل وإصابة العديد من أفرادها.

ولفت إلى أن الطيران الحربي السوري نفذ غارت مكثفة على أوكار

وخرستات التنظيم في الحسنية وبلغ السواتر في المنطقة، بحسب

الصفحات. والبغليبة والبانورا وحطة ومراط

عنيفة على جبهة خط البترول شرق سلمية مع مجموعات من داعش وأربت العديد من أفرادها ودمرت لهم عتادهم الحربي.

ودمر الجيش بصاروخ موجه بيبك آب

لتنظيم داعش مركباً عليه رشاش ٢٣

وقتل من كان بداخله على حين ارتقى

ثلاث شهداء وجرح عدد من عناصر

الجيش.

وفي وقت سابق من يوم أمس أطلق

إرهابيون عدة صواريخ باتجاه

مدينة سلمية فسقط اثنان منها فيها،

## مقاتلي الميليشيات المسلحة مع عائلاتهم ممن لم يرغب في التسوية

مقاتلي الميليشيات المسلحة مع عائلاتهم ممن لم يرغب في التسوية إلى شمال سورية، وبقاء من يريد التسوية.

وأشارت المصادر، إلى أن نسبة جيدة من الشباب بقوا في الحي،

ينتظرون بنود التسوية.

وتأسست قوات «درع القلمون» مطلع عام ٢٠١٤، وتضم مقاتلين

من بلدات القلمون الشرقي والغربي، وشاركت في معارك استعاد

من خلالها الجيش سيطرته على عدد من المدن والبلدات.

وانضم في الأشهر الماضية عدد من الشباب، كان آخرهم ٨٥

شاباً من مدينة التل بريف دمشق، ممن تمت تسوية أوضاعهم،

وشاركوا في معارك منطقة وادي بردى.

## شبان من حي برزة ينضمون إلى «درع القلمون» الريدف

الدولة السورية. وكانت الحكومة السورية ولجنة المصالحة

في حي برزة توصلتا في حزيران الماضي إلى اتفاق أتاح خروج

مقاتلي الميليشيات المسلحة مع عائلاتهم ممن لم يرغب في التسوية

إلى شمال سورية، وبقاء من يريد التسوية.

وأشارت المصادر، إلى أن نسبة جيدة من الشباب بقوا في الحي،

ينتظرون بنود التسوية.

وتأسست قوات «درع القلمون» مطلع عام ٢٠١٤، وتضم مقاتلين

من بلدات القلمون الشرقي والغربي، وشاركت في معارك استعاد

من خلالها الجيش سيطرته على عدد من المدن والبلدات.

وانضم في الأشهر الماضية عدد من الشباب، كان آخرهم ٨٥

شاباً من مدينة التل بريف دمشق، ممن تمت تسوية أوضاعهم،

وشاركوا في معارك منطقة وادي بردى.

الوطن

## أهالي حلب يطالبون بالحسم

### العسكري لتأمين غرب المدينة

حلب- الوطن

أعد استشهاده ٥ مديين وجرح ١٠ آخرين الإثنى في حلب بقذيفة أطلقتها الإرهابيون من حي الراشدين الذي تسيطر عليه «جبهة النصرة» الإرهابية، التي غيرت اسمها إلى «جبهة فتح الشام» والمكون الرئيسي لههدمة تحرير الشام، على حي حلب الجديدة إلى الأذنان مشاهد ما قبل تحرير المدينة نهاية العام الفائت.

ودفع ذلك، ومع تكرار استهداف المديين وسقوط شهداء وجرحي في صفوفهم، إلى مطالبتهم مجدداً بالحسم العسكري في محيط المدينة الغربي والذي لا زال يشكل عامل خطورة يهدد سلامتهم على الدوام.

وطالب العديد من الأهالي عبر «الوطن» الجيش العربي السوري بشن عملية عسكرية في جهات غرب المدينة تعيد الأمن والأمان للأحياء الجاورة التي تشكل خطوط تماس معها وتطولها قاذف الإرهاب بشكل مستمر.

وتؤلف جهات الريف الغربي للمدينة نصف قوس يمتد من منطقتي الراشدين ٤ و٥ جنوب غرب المدينة ويستعمل الإرهابيون الأخيرة كقطار ارتكاز لإطلاق القذائف المتخجرة والصواريخ على حي

حيث تشكل منطقة البحوث العلمية أحد الفاصل لسيطرة المسلمين غرباً من جهة حلب الجديدة وصولاً إلى طرف الراشدين منطقة الراشدين ١ وثلة شويخنة وحي غرب الزهراء والصالوات والامن الصناعية في الجهة الشمالية الغربية للمدينة.

ولا يفك المسلمون عن إطلاق القذائف المتخجرة وقذائف المدفعية من حي غرب الزهراء والصالوات الصناعية وضهرة عبره المجاورة على منطقة الليرمون الصناعية وحي الشهباء الجديدة في اختيار لقدرة الجيش السوري، القادر على دحرهم، على التحمل.

ورأي مراقبون لـ«الوطن»، أن جهات غرب المدينة تشملها مناطق التصعيد الأربع والتي لم ترسم حدودها من طرف ريف حلب الغربي الذي يفترض أن لحق قسم منه بمحافظة ادلب، وهو السبب الرئيسي الذي يمنع الجيش العربي السوري من الرد أو شن عملية

عسكرية كاسحة لتحرير المنطقة كاملة، وهي المنطقة التي شملها اتفاق

وقف الأعمال القتالية الموقع في ٣٠ كانون الأول ما قبل الماضي.

لكن خبراء عسكريين، أكدوا لـ«الوطن» أن مناطق الريف الغربي لحلب

والتاخمة للمدينة والتي تشكل خطوط جهات مفتوحة غير مشمولة

بمناطق خفض التصعيد لأن «النصرة» تسيطر مع ميليشيات «تحرير

الشام»، المندمجة معها في «تحرير الشام» وخصوصاً «حركة نور الدين

الزئكي» غير مشمولة بالاتفاق الذي رعته روسيا وتركيا وإيران في

«أسنان» ووافقت عليه الحكومة السورية، الأمر الذي يفسخ في المجال

أمام الجيش للقيام بعملية عسكرية يؤمن فيها خسارة المدينة الضعيفة

من الغرب.

وكان الجيش بدأ تمهيداً نارباً منتصف نيسان الفائت نحو الجهات الغربية لحلب في مسعى لم يكتمل لتأمين حلب الكبرى وحقق تقدماً فيها

قبل أن يتوقف من دون استكمال مهمته التي أوقف معركتها أيضاً مع

سيطرة الإرهابيين على مناطق في ريف حماة الشمالي التي استعادها

جميعاً ثم تفرغ لقتال تنظيم داعش الإرهابي في ريف حلب الشرقي

بعدها.

ويظل طرد «النصرة» وحلفائها من ريف حلب الغربي المتاخم للمدينة

هدفاً مشروفاً للجيش في انتظار النظر المناسب لبدء عملية عسكرية

شاملة تنهي معاناة السكان وتعيد الخطر الناجم عن الشهباء بعدما

قدموا الآف الشهداء قربان لتحرير كامل تراب مدينتهم.

يذكر أن الجيش طهر الأحياء الشرقية من المدينة بانسحاب آخر مسلح

منها في ٢٢ كانون الأول الماضي وأعاد الأمن والاستقرار لحلب باستثناء

ما تتعرض له الأحياء الغربية الماسة لمناطق سيطرة المسلحين في ريف

حلب الغربي.

## طيران التحالف قتل نحو ٣٠ داعشياً

### معركة مدينة الرقة تراوح في مكانها



تحريح كروي بقوات أميركية في الشمال السوري (عن الإنترنت)

نقاط سيطرتهم في قرية العكرشي بريف المدينة تخوفاً من هجمات معاكسة قد يشنها التنظيم على المنطقة، بهدف محاولة استعادة السيطرة عليها، حيث فرضت «قسد» ومجلس منبج العسكري الإثنى سيطرتها الكاملة على البلدة التي شهدت في وقت سابق أكبر عملية إعدام جماعي نفذها التنظيم بحق العشرات من عناصره في معسكر العكرشي. وبهذا التقدم تكون «قسد» أكثر حكاماً عسكرياً على مساحة أكثر من ٨٠ كم، من الشفاف الجنوبية لنهر الفرات، من منطقة البوعاصي في الريف الغربي لمدينة الطقة، وصولاً إلى شرق العكرشي، التي كانت تضم معسكراً لتدريب عناصر التنظيم «والمعروف باسم «معسكر الشيخ أسامة بن لادن».

ساعة الفائتة (الإثنين)، ضرباتها مستهدفة مناطق سيطرة تنظيم داعش في مدينة الرقة وريفها، حيث أدت هذه الضربات إلى مقتل نحو ٣٠ من عناصر التنظيم، والتي رافقت الاشتباكات المستمرة بين «قسد» وقوات عملية «غضب الفرات» من جهة، وعناصر التنظيم من جهة أخرى، على محاور في أطراف حي شمام بن عبد الملك جنوب مدينة الرقة، وفي محاور بالمدنية القديمة وحي بريد الربيعة، تزامنت مع استهدافات متبادلة بين طرفي

القوات، ما تسبب بسقوط خسانا بشرية

مؤكدة من الجانبين. الاشتباكات من

وجسب المرصد، تراكمت مع استعاد

قوات مجلس منبج العسكري وقوات

«قسد» بتحسين مواقعهما وتثبيت

من جهة الجزيرة، حيث تتواجد هناك تجمعات لـ«قسد»، مما أدى إلى مقتل وجرح أكثر من ١٥ عنصراً من الأخيرة، وذلك نتيجة استهداف هذا التجمع بعربيين محفختين.

من جانبه، نقلت صفحات على موقع

التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، عن

الطيران الذي لم تؤول الغارات التي

تتسببها للمسلمين، أمس، إعلانها عن

مقتل جندي أميركي يدعى «Rob-ert

Grodert» خلال الاشتباكات مع

تنظيم داعش في مدينة الرقة، وأن أحياء

المدينة تشهد اشتباكات عنيفة بين

«قوات سورية الديمقراطية - قسد» من

جهة وتنظيم داعش من جهة أخرى.

بدوره «المرصد السوري لحقوق

الإنسان» المعارض، أفاد بأن طائرات

«التحالف الدولي» صعدت خلال الـ٢٤

حلب - الجميلية - مقال صالة معاوية - سنتر الشرق الأوسط - طابق ٥  
هاتف: ٢٢٧٧٥٦ - ٢٢٧٧٥٧ - ٠١١  
تليفاكس: ٢٢٧٧٥٧ - ٢٢١  
حصص - بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث  
هاتف: ٢٤٥٠٢٠ - ٢٤٥٠٢١ - ٠٣١  
فاكس: ٢٤٥٠٢١ - ٢٤٥٠٢١  
اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البيازيدو ٣٦ طابق أول  
هاتف: ٣٣٢١٨ - ٣٣٢١٨ - ٠٤١  
فاكس: ٣٣٢١٨ - ٠٤١  
طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٣٣٧٤٥٥ - ٠٤٣  
فاكس: ٣٣٣٠٩٠

المكاتب في المحافظات  
دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن  
هاتف: ٢٢٣٧٠٠ - ٢٣٠٦٥ - ٠١١  
فاكس الإدارة: ٢٢٣٩٩٢٨ - ٠١١  
فاكس التحرير: ٨٨٢٧٩٨٠ - ٠١١

المدير الفني  
لارا توما

مدير التحرير  
جانبلات شكاي

رئيس التحرير  
وضاح عبد ربه

www.alwatan.sy

الإشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س لأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة